

إقبال الأعمال

[242] فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد استقبله سائل، فقال: من اين جئت ؟ فقال: من عند هذا المصلى تصدق على بهذه الحلقة وهو راع. فكبر رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله ومضى نحو على فقال: يا على ما احدثت اليوم من خير ؟ فاخبره بما كان منه الى السائل، فكبر ثالثة. فنظر المنافقون بعضهم الى بعض وقالوا: ان افئدتنا لا تقوى على ذلك أبدا مع الطاعة له، فنسأل رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله ان يبدله لنا، فاتوا رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله فاخبروه بذلك، فانزل الله تعالى قرآنا وهو: (قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسي - الاية) 1، فقال جبرئيل: يا رسول الله ﷺ اتمه، فقال حبيبي جبرئيل: قد سمعت ما تؤامروا به، فانصرف عن رسول الله ﷺ الامين جبرئيل. ثم قال صاحب كتاب النشر والطفى من غير حديث حذيفة: فكان من قول رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى: يا أيها الناس انى قد تركت فيكم أمرين ان أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله ﷺ وعترتي اهل بيتى، وانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعي هاتين - وجمع بين سبايته - ألا فمن اعتمص بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك، الأهل بلغت ايها الناس ؟ قالوا: نعم، قال: اشهد. ثم قال صاحب كتاب النشر والطفى: فلما كان في آخر يوم من ايام التشريق انزل الله ﷺ عليه: (إذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها) 2، فقال عليه السلام: نعت الى نفسي، فجاء الى المسجد الخيف فدخله ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فحمد الله ﷺ واثنى عليه - وذكر خطبته عليه السلام. ثم قال فيها: ايها الناس انى تارك فيكم الثقلين، الثقل الأكبر كتاب الله ﷺ عز وجل، طرف بيد الله ﷺ عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به، والثقل الأصغر عترتي اهل بيتى، فانه نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كاصبعي هاتين - وجمع بين سبايته - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبايته والوسطى - ففضل هذه _____ 1 -

يونس: 15. 2 - الفتح: 1.